

كِتَابُ
الْوَافِي بِالْوَفَايَا

تأليف
صَلَّاحِ الدِّينِ خَلِيلِ بْنِ أَبِي بَكْرِ الْهَصْفِيِّ

الجزء السابع

(أحمد بن الطيب بن خلف - أحمد بن محمد بن شراعة)

الطبعة الثالثة

باعتناء

أحسان عباس

يطلب من دار النشر فرانز شتاينر شتوتغارت

١٤١١ هـ - ١٩٩١ م

(٢٩٦٢) أبو عمر العطاردي

أحمد^١ بن عبد الجبار بن محمد بن عمر بن عطار د أبو عمر التميمي العطاردي الكوفي ؛ حدث ببغداد عن أبي بكر ابن عياش وغيره ، وكان أسند من بقي^٣ إلا أنه ضعيف . قال ابن عددي : رأيتهم مجتمعين على ضعفه ولم أر له حديثاً منكراً . وقال الدارقطني : لا بأس به قد أثنى عليه أبو كريب وأثنى عليه الخطيب وقوّاه . توفي سنة اثنتين وسبعين ومائتين .

(٢٩٦٣) أبو يعلى ابن الحافظ كوثاه

أحمد بن عبد الجليل بن محمد بن عبد الواحد بن إبراهيم الأصبهاني أبو يعلى ابن أبي مسعود الحافظ المعروف بكوثاه ؛ من أهل أصفهان وهو أخو^٩ أبي حامد محمد المقدم ذكره^٢ ؛ من أولاد المحدثين قديم بغداد وحدث بها عن والده . توفي في عنفوان شبابه سنة ست وخمسين وخمسة مائة .

١٢ | (٢٩٦٤) العلامة تقي الدين ابن تيمية

ب٦

أحمد^٣ بن عبد الحلیم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم الحرّاني ابن تيمية ، الشيخ الإمام العالم العلامة المفسر الفقيه المجتهد الحافظ المحدث شيخ الإسلام نادرة العصر ذو التصانيف والذكاء والحافظة المفرطة تقي الدين أبو^{١٥} العباس ابن العالم المقتي شهاب الدين ابن الإمام شيخ الإسلام مجد الدين أبي

١ تاريخ بغداد ٤ : ٢٦٢ والعب ٢ : ٤٩ والشذرات ٢ : ١٦٢ .

٢ انظر الروافي ٣ : ٢١٨ (رقم : ١٢٠٧) .

٣ أعيان العصر : ٧٤ أ وذيل ابن رجب ٢ : ٣٨٧ وتذكرة الحفاظ : ١٤٩٦ والدرر الكامنة

١ : ١٤٤ والبير الطالع ١ : ٦٣ والفوات ١ : ٦٢ والقود الدرية من مناقب شيخ الاسلام

أحمد بن تيمية لابن عبد الهادي .

- البركات مؤلف « الأحكام » ، وتيمية لقب لجدّه الأعلى ؛ ولد بحرّان عاشر ربيع الأول سنة إحدى وستين وتحوّل به أبوه إلى دمشق سنة سبع وستين وتوفي ٣ سنة ثمان وعشرين وسبع مائة وسمع من ابن عبد الدايم وابن أبي اليسر والكمال ابن عبد وابن أبي الخير وابن الصيرفي والشيخ شمس الدين والقاسم الإربلي وابن علان وخلق كثير وبالغ وأكثر ؛ وقرأ بنفسه على جماعة ، وانتخب ٦ ونسخ عدة أجزاء و « سنن أبي داود » ونظر في الرجال والعلل ، وصار من أئمة النقد ومن علماء الأثر مع التديّن والتأله والذكر والصيانة والنزاهة عن حطام هذه الدار والكرم الزائد ؛ ثمّ إنه أقبل على الفقه ودقائمه وخاص على ٩ مباحثه ونظر في أدلته وقواعده وحججه والاجماع والاختلاف حتى كان يُقضى منه العجب إذا ذكر مسألة من الخلاف واستدل ورجّح واجتهد .
- حكى لي أنه قال يوماً للشيخ صدر الدين ابن الوكيل : يا صدر الدين أنا أنقل ١٢ في مذهب الشافعي أكثر منك ، أو كما قال . وقال الشيخ شمس الدين : ما رأيت أحداً أسرع انتزاعاً للآيات الدالة على المسألة التي يوردها منه ، ولا أشد استحضاراً لتون الأحاديث وعزّوها إلى الصحيح أو المسند أو السنن ١٥ كأنّ ذلك نصب عينه وعلى طرف لسانه بعبارة رشقة حلوة وإفحام للمخالف ، وكان آية من آيات الله تعالى | في التفسير والتوسع فيه لعلّه يبقى في تفسير الآية ١٧ المجلس والمجلسين ؛ قلت : حكى لي من سمعه يقول : إني وقفت على مائة وعشرين تفسيراً ، استحضرتُ من الجميع الصحيح الذي فيها ، أو كما قال .
- قال الشيخ شمس الدين : وأما أصول الدين ومعرفة أقوال الخوارج والروافض والمعتزلة والمبتدعة فكان لا يُشَقّ فيها غباره ، هذا مع ما كان عليه من الكرم ٢١ الذي لم أشاهد مثله قط والشجاعة المفرطة والفراغ عن ملاذّ النفس : من اللباس الجميل والمأكل الطيب والراحة الدنيوية . قلت : حكى لي عنه أن والدته طبخت يوماً قرعية ولم تذقها أولاً وكانت مرّة فلما ذاقها تركتها على حالها ٢٤ فطلع إليها وقال : هل عندك ما أكل ؟ قالت : لا إلاّ أنني طبختُ قرعاً كان

- مرآ ، فقال : أين هو ؟ فأرته المكان الذي فيه تلك القرعية فأحضرها وقعد أكلها إلى أن شبع وما أنكر شيئاً منها ، أ : كما قيل . وحكي لي عنه أنه كان قد شكاً إليه إنسان أو جماعة من قُطلوبك الكبير^١ وكان المذكور فيه جبروت^٣ على أخذ أموال الناس واغتصابها - وحكاياته في ذلك مشهورة - فقام يمشي إليه فلمّا دخل إليه وتكلم معه في ذلك قال له قُطلوبك : أنا الذي أريد أجيء إليك لأنك رجل عالم زاهد ، يعرض بقولهم : إذا كان الأمير بباب الفقير^٦ فنعم الأمير ونعم الفقير . فقال له : قُطلوبك ، لا تعمل عليّ دركواناتك^٢ ؛ موسى كان خيراً مني وفرعون كان شرّاً منك وكان موسى كلّ يوم يجيء إلى باب فرعون مراتٍ في كلّ يوم ويعرض عليه الإيمان ، أو كما قيل .^٩ وحكي لي عنه الشيخ شمس الدين ابن قيم الجوزية قال : كان صغيراً عند بني المنجا فبحث معهم فادّعوا شيئاً أنكره فأحضروا النقل فلمّا وقف عليه ألقى^٧ المجلد من يده غيظاً ، فقالوا له : ما أنت إلاّ جريء ترمي المجلد من يدك^{١٢} وهو كتاب علم ؛ فقال سريعاً : أيّما خير أنا أو موسى ؟ فقالوا : موسى ؛ فقال : أيّما خير هذا الكتاب أو ألواح الجواهر التي كان فيها العشر كلمات ؟ قالوا : الألواح ، فقال : إن موسى لمّا غضب ألقى الألواح من يده ، أو^{١٥} كما قال . وحكي لي عنه أيضاً قال : سأله فلان أنسيته فقال : أنت تزعم أن أفعالك كلّها من السنّة فهذا الذي تفعله بالناس من عمرك آذانهم من أين جاء هذا في السنّة ؟ فقال : حديث ابن عباس في الصحيحين قال : صليت خلف^{١٨} رسول الله صلى الله عليه وسلّم ليلاً فكننتُ إذا أغفيت أخذ بأذني ، أو كما قال .

- قال الشيخ شمس الدين : وصنف في فنون العلم ، ولعل توألفه وفتاويه^{٢١} في الأصول والفروع والزهد واليقين والتوكل والإخلاص وغير ذلك تبلغ

١ الدرر الكامنة ٣ : ٣٣٧ (ط . القاهرة) .

٢ لعلها صورة من « درجواتك » من « درجواتك » في الفارسية بمعنى المداح والحيلة .

- ٣ ثلاث مائة مجلدة ؛ وكان قوَّالاً بالحق نهاء عن المنكر ذا سطوة وإقدام وعدم مداراة . ومسائله المفردة يحتاج لها بالقرآن والحديث أو بالقياس ويبرهنها وينظر عليها وينقل فيها الخلاف ويطلب البحث أسوة من تقدمه من الأئمة
- ٦ فإن كان أخطأ فله أجر واحد وإن كان أصاب فله أجران . وكان أبيض أسود الرأس واللحية قليل الشيب ، شعره إلى شحمة أذنيه ، كأن عينيه لسانان ناطقان ، ربعة من الرجال ، بعيد ما بين المنكبين ، جهوري الصوت فصيح اللسان سريع القراءة تعتريه حدة ثم يقهرها بحلم وصفح ؛ توفي محبوساً في قلعة دمشق على مسألة الزيارة ؛ وكانت جنازته عظيمة إلى الغاية ، ودفن في مقابر الصوفية ، صلّى عليه الشيخ علاء الدين قاضي القضاة القونوي ولم يصل عليه جمال الدين بن جملة . انتهى | كلام الشيخ شمس الدين .
- ١٢ قلت : رحمهم الله أجمعين ، هم الآن قد رأوا عين اليقين ، فيما كانوا فيه يختلفون ، وما أظنه رأى مثله في الحافظة والاطلاع وأرى أن مادته كانت من كلام ابن حزم حتى شناعه على من خالفه ، وكان مغرّياً بسبب ابن عربي محيي الدين والعفيف التلمساني وابن سبعين وغيرهم من الذين ينخرطون في سلكهم وربما صرح بسبب الغزالي وقال : هو قلاووز الفلاسفة ، أو قال ذلك عن الإمام فخر الدين . سمعته يقول : الغزالي في بعض كتبه يقول : « الروح من أمر ربي » وفي بعضها يدسّ كلام الفلاسفة ورأيهم فيها ؛ وكذلك الإمام فخر الدين الرازي كان كثير الخطّ عليه ؛ وكان مسلطاً على هؤلاء الفقراء الأحمدية واليونسية والقرندلية وغيرهم من هؤلاء المبتدعة . حكى لي أنه جاء إليه بعض الأحمدية وقال ما يقولونه على العادة في دخول التنور من بعد ثلاثة أيام وقود النار فيه فقال له : أنا ما أكلفك ذلك ولكن دعني أضع هذه الطوافة في ذنك ، فجزع ذلك الفقير وأبلس . قلت : وقد نقل الشيخ رحمه الله تعالى هذا من قول بعض الشعراء في النار التي يزعم النصارى أنها تنزل يوم سبت النور من السماء إلى القمامة بالقدس :

١ قلاووز : لفظة تركية بمعنى « قائد » وهي هنا للتهكم .

لقد زعمَ القسيسُ أنَّ إلهَهُ ينزَلُ نوراً بُكْرَةَ اليومِ أو غَدِ
فإن كان نوراً فهو نورٌ ورحمةٌ وإن كان ناراً أحرقتُ كلَّ معتدٍ
يقربها القسيسُ من شعْرٍ ذقنيه فإن لم تحرقها وإلاَّ اقطعوا يدي ٣

وسمعه يقول عن نجم الدين الكاتبي المعروف بدبيران - بفتح الدال
المهملة وكسر الباء الموحدة - وهو الكاتبي صاحب التواليف البديعة في المنطق ٨ ب

فإذا ذكره لا يقول إلاَّ دُبَيْران - بضم الدال وفتح الباء - . وسمعه يقول ٦
ابن المنجس ، يريد ابن المطهر الحلبي . وكانت سمعته في البلاد البعيدة أكثر
وأكبر وأشهر ممّا هي بالشام خصوصاً بلده دمشق . وكتب رسالة إلى صاحب
قبرس يأمره فيها بالرفق بالأسارى المسلمين وتخفيف الوطأة عنهم ، وقصّ ٩
عليه أقوالاً من كلام المسيح عليه السلام مثل قوله : مَنْ ضربك على
خدك الأيمن فدر له الخدّ الأيسر ، وأشبه ذلك ، فقليل إنه خفف عنهم وعمّر
لهم جامعاً على ما قيل . ١٢

وطلبَ إلى مصر أيام ركن الدين بيبرس الجاشنكير وعُقد له مجلس في
مقالة قال بها فطال الأمر وحكموا بحجسه فحبس بالإسكندرية ؛ ثمَّ إن الملك
الناصر لما جاء من الكرك أخرجته فيما أظن . ولم يزل العوامُّ بمصر يعظمونه ١٥
إلى أن أخذ في القول على السيدة نفيسة فأعرضوا عنه . ورأيت مرّات بمدرسة
القصاصين وبالحنبلية جَوْاً باب الفراديس ، وكان إذا تكلمم أغمض عينيه
وازدحمت العبارة على لسانه فرأيت العجب العجيب ، والحبر الذي ما له ١٨
مُشاكل في فنونه ولا ضريب ، والعالم الذي أخذ من كل شيء بنصيب ، سهمه
للأغراض مصيب ، والمناظر الذي إذا جال في حومة الجدهال رُمي الخصوم
من مباحثه باليوم العصيب : ٢١

وعاينتُ بدرأ لا يرى البدرُ مثلهُ وخاطبتُ بحراً لا يرى العيرَ عائمهُ^١

- أخبرني المولى علاء الدين علي بن الآمدي ، وهو من كبار كتّاب الحساب ، قال : [دخلت] يوماً إليه أنا والشمس النفيس عامل بيت المال ولم يكن في وقته ٣ أكتبَ منه فأخذ الشيخ تقي الدين يسأله عن الارتفاع وعمّا بين الفذلكة واستقرار الجملة من الأبواب وعن الفذلكة الثانية وخصمها وعن أعمال ١٩ الاستحقاق وعن الختم والتوالي وما يطلب من العامل وهو يجيبه عن البعض ويسكت عن البعض ويسأله عن تعليل ذلك إلى أن أوضح له ذلك وعلمه ؛ قال : ٦ فلما خرجنا من عنده قال لي النفيس : والله تعلّمتُ اليوم منه ما لا كنت أعلمه ؛ انتهى ما ذكره علاء الدين .
- ٩ وسألته^١ في سنة ثماني عشرة أو سبع عشرة وسبع مائة وهو بمدرسته بالقصاعين عن قوله تعالى ﴿ وَأَخْرَجْنَا مُتَشَابِهَاتٌ ﴾^٢ فقلت له : المعروف بين النحاة أن الجمع لا يوصف إلاّ بما يوصف به المفرد من الجمع بالمفرد من الوصف ، فقال : كذا هو ؛ فقلت : ما مفرد متشابهات ؟ فقال : متشابهة ، ١٢ فقلت : كيف تكون الآية الواحدة في نفسها متشابهة ، وإنما يقع التشابه بين آيتين ؟ وكذا قوله تعالى ﴿ فَوَجَدَ فِيهَا رَجُلَيْنِ يَقْتَتِلَانِ ﴾^٣ كيف يكون الرجل الواحد يقتتل مع نفسه ؟ فعدل بي من الجواب إلى الشكر ، وقال : هذا ذهن جيّد ولو لازمتني سنة لانتفعت . وسألته في ذلك المجلس عن تفسير قوله تعالى ﴿ هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَجَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا ﴾ إلى قوله ١٨ تعالى ﴿ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴾^٤ فأجاب بما قاله المفسرون في ذلك وهو آدم وحواء وأن حواء لما أثقلت بالحمل أتاها إبليس في صورة رجل وقال : أخاف من هذا الذي في بطنك أن يخرج من دبرك أو يشق بطنك وما يدريك لعله يكون بهيمة أو كلباً ؛ فلم تزل في همّ حتى أتاها ثانياً وقال : سألت الله تعالى أن يجعله بشراً سوياً وإن كان كذلك سميه عبد الحارث ، وكان اسم إبليس في

٢ آل عمران : ٧ .

١ انظر الفيت ٢ : ١٤ .

٤ الأعراف : ١٨٩ ، ١٩٠ .

٣ القصص : ١٥ .

- الملائكة الحارث ، فذلك قوله تعالى ﴿ فَكَلَّمَا آتَاهُمَا صَالِحًا جَعَلَا لَهُ شُرَكَاءَ فِيمَا آتَاهُمَا ﴾^١ وهذا مَرُوي عن ابن عباس ، فقلت له : هذا فاسدٌ من وجوه | لأنه تعالى قال في الآية الثانية ﴿ فَتَعَالَى اللَّهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴾^٢ فهذا^٣ يدلُّ على أن القصة في حق جماعة ؛ الثاني أنه ليس لإبليس في الكلام ذكر ؛ الثالث أن الله تعالى علّم آدم الأسماء كلها فلا بد وأنه كان يعلم أن اسم إبليس الحارث ؛ الرابع أنه تعالى قال ﴿ أَيُشْرِكُونَ مَا لَا يَخْلُقُ شَيْئًا وَهُمْ يُخْلِقُونَ ﴾^٤ وهذا يدلُّ على أن المراد به الأصنام لأن « مَا » لِمَا لَا يَعْقِلُ ولو كان إبليس لقال « مَنْ » التي هي لمن يعقل . فقال رحمه الله تعالى : فقد ذهب بعض المفسرين إلى أن المراد بهذا قُصِيَّ لآته سمى أولاده الأربعة عبد مناف وعبد العزى^٥ وعبد قصي وعبد الدار ، والضمير في « يشركون » له ولأولاده من أعقابه الذين يسمون أولادهم بهذه الأسماء وأمثالها ، فقلت له : وهذا أيضاً فاسد لأنه تعالى قال ﴿ خَلَقْنَاكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَجَعَلْنَا مِنْهَا زَوْجَهَا ﴾^٦ وليس كذلك إلاّ آدم لأن الله تعالى خلق حواء من ضلعه ؛ فقال رحمه الله تعالى : المراد بهذا أن زوجه من جنسه عريية قرشية ، فما رأيت التطويل معه . وسألته في ذلك المجلس عن قول المتكلمين في الواجب والممكن لأنهم قالوا :^٧ الواجب ما لا يتوقف وجوده على وجود ممكنه ، والممكن ما يتوقف وجوده على وجود واجبه ، فقال رحمه الله : هذا كلام مستقيم ؛ فقلت : هذا القول هو عين القول بالعلة والمعلول ، فقال : كذا هو ، إلاّ أن ذلك علة ناقصة ولا يكون علة تامة إلاّ بانضمام إرادته فإذا انضمت الإرادة إلى وجود الواجب تعين وجود الممكن . ثمّ اجتمعتُ به بعد ذلك مرات عديدة وكان إذا رأني قال : أيش حس الإيرادات ، أيش حس الأجوبة ، أيش حس الشكوك ؟^٨ أنا أعلم أنك مثل القيدر التي تغلي تقول ببق ببق ببق ، أعلاها أسفلها وأسفلها

٢ الأعراف : ١٩٠ .

٤ الأعراف : ١٨٩ .

١ الأعراف : ١٩٠ .

٣ الأعراف : ١٩١ .

أعلاها ، لازمني لازمني تنتفع . وكنت أحضر | دروسه ويقع لي في أثناء كلامه ١٠
فوائد لم أسمعها من غيره ولا وقفت عليها في كتاب ، رحمه الله تعالى .
٣ وعلى الجملة فما رأيت ولا أرى مثله في اطلاعه وحافظته ولقد صدقَ
ما سمعنا به عن الحفاظ الأول وكانت هممه عليّة إلى الغاية لأنه كان كثيراً
ما ينشد :

٦ تموتُ النفوسُ بأوصابِها ولم تشكُ عوَادَها ما بها
وما أنصفتُ مهجةً تشتكي هواها إلى غيرِ أحبّابها
وينشد أيضاً :

٩ من لم يقصدْ ويُدسّ في خيشومِهِ رَهَجُ الحميسِ فلن يقودَ خميساً
وكان ٢ في ربيع الأول سنة ثمان وتسعين قد قام عليه جماعة من الشافعية
وأنكروا عليه كلامه في الصفات وأخذوا فتياه الحموية وردّوا عليه فيها ،
١٢ وعملوا له مجلساً فدافع الأفرم عنه ولم يبلغهم فيه أرباباً ، ونودي في دمشق
بإبطال العقيدة الحموية فانتصر له جاغانُ المشدّ وكان قد مُنِع من الكلام . ثمّ
لأنه جلس على عادته يوم الجمعة وتكلم ثمّ حضر عند قاضي القضاة إمام الدين
١٥ وبحوثاً معه وطال الأمر بينهم ، ثمّ رجع القاضي إمام الدين وأخوه القاضي
جلال الدين وقالوا : من قال عن الشيخ تقي الدين شيئاً عزّرناه ، ثمّ لأنه طلب
إلى مصر هو والقاضي نجم الدين ابن بصري ٣ فانتصر له الأمير سيف الدين
١٨ سلّار ، وحطّ الأمير ركن الدين الجاشنكير عليه وعقدوا له مجلساً انفصل على
حبسه فحبس في خزانة البنود ثمّ نقل إلى إسكندرية ٤ ثمّ أفرج عنه وأقام بالقاهرة
مدة ثمّ اعتقل أيضاً ثمّ أفرج عنه وحضر إلى دمشق، فلمّا كان في أيام القاضي

١ أبوتام (ديوانه ٢ : ٢٧٠) .
٢ أعيان العصر ، الورقة : ٧٥ ب .
٣ زاد في أعيان العصر : وتوجّها إلى مصر في ثاني عشر شهر رمضان سنة خمس وسبع مائة .
٤ أعيان العصر : في صفر سنة تسع وسبع مائة .

١٠ ب جلال الدين تكلموا معه في مسألة الزيارة وكتب في ذلك إلى مصر فورد مرسوم السلطان باعتقاله في القلعة فلم يزل معتقلاً بها إلى أن مات سنة ثمان وعشرين وسبع مائة .

٣

ورأيته بعد موته رحمه الله تعالى في المنام كأنه في جامع بني أمية وأنا في يدي صورة عقيدة ابن حزم الظاهري التي ذكرها في أول «المحلى» وقد كتبها بخطي وكتبتُ في آخرها :

٦

وهذا نصٌ ديني واعتقادي وغيري ما يرى هذا يجوزُ
وقد أوقفته على ذلك فتأملها ورآها ولم يتكلم بشيء .

٩

ذكر تصانيفه ، ومن الذي يأتي على مجموعها ! والله القائل :

إنَّ في الموجِ للغريقِ لَعْدُراً واضحاً أن يفوته تعدادهُ

ولكن أذكرُ منها ما تيسر ، وإلاَّ فهي أكثر مما أوردته في هذه الترجمة

١٢

ولعل بعض أصحابه يعرفها :

كتب التفسير :

«قاعدة في الاستعاذة» . «قاعدة في البسمة وكلام على الجهر بها» . «قاعدة في

١٥ قوله تعالى ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾^١ وقطعة كبيرة من أول سورة البقرة ،

وفي قوله تعالى ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَقُولُ آمَنَّا بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ﴾^٢ نحو

ثلاث كراريس . قوله تعالى ﴿مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْقَدَ نَاراً﴾^٣ نحو

١٨ كراسين . ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُوا رَبَّكُمُ﴾^٤ سبع كراريس . ﴿إِلَّا مَنْ سَفِهَ

نَفْسَهُ﴾^٥ كراسية . «آية الكرسي» كراسان . وغير ذلك من سورة البقرة .

٢ البقرة : ٨ .

١ الفاتحة : ٥ .

٤ البقرة : ٢١ .

٣ البقرة : ١٧ .

٥ البقرة : ١٣٠ .

- ﴿ مِنْهُ آيَاتٌ مُّحْكَمَاتٌ ﴾^١ إلى آخرها نحو مجلد . ﴿ شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ ﴾^٢ ست كراريس . ﴿ مَا أَصَابَكَ مِنْ حَسَنَةٍ ﴾^٣ عشر كراريس ،
 ٣ وغير ذلك من سورة آل عمران . « تفسير المائدة » مجلد لطيف . ﴿ يَا أَيُّهَا
 الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ ﴾^٤ ثلاث كراريس . ﴿ وَإِذَا أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ
 ١١١ بني آدم ﴾^٥ سبع كراريس قواعد وغير ذلك . « سورة يوسف » مجلد كبير .
 ٦ « سورة النور » مجلد لطيف . « سورة القلم » وأنها أول سورة أنزلت تضمنت
 أصول الدين » مجلد . « سورة لم يكن » . « سورة الكافرون » . « سورة
 تبت والمعوذتين » . « الإخلاص » مجلد . وغير ذلك من آيات متفرقة .

٩ كتب الأصول :

- « الاعتراضات المصرية على الفتيا الحموية » أربع مجلدات أملاه في الحب .
 ردّ على تأسيس التقديس سماه « بيان تلبيس الجهمية في تأسيس بدعهم الكلامية »
 ١٢ وربما سماه تخلص^٧ التلبيس من تأسيس التقديس . « شرح أول المحصل للإمام
 فخر الدين » بلغ ثلاثة مجلدات^٨ . « شرح بضع عشرة مسألة من الأربعين للإمام
 فخر الدين » . « تعارض العقل والنقل » أربع مجلدات . « جواب ما أورده كمال
 ١٥ الدين ابن الشريشي » مجلد . « الجواب الصحيح لمن بدّل دين المسيح » ، ردّ على
 النصارى ثلاث مجلدات . « منهاج الاستقامة » . « شرح عقيدة الأصبهاني »
 مجلد . « نقض الاعتراض عليها لبعض المشاركة » أربع كراريس . « شرح أول
 ١٨ كتاب الغزنوي في أصول الدين » مجلد . « الرد على المنطق » مجلد . « رد آخر »

٢ آل عمران : ١٨ .

١ آل عمران : ٧ .

٤ أعيان : مجلد كبير .

٣ النساء : ٧٩ .

٦ الأعراف : ١٧٢ .

٥ المائدة : ٦ .

٧ ط : تلخيص ، والتصويب عن أعيان العصر .

٨ ط وأعيان العصر : مجلد .

- لطيف . « الرد على الفلاسفة » مجلدات . « قاعدة في القضايا الوهمية » .
 « قاعدة فيما يتناهى وما لا يتناهى » . « جواب الرسالة الصفدية » . « جواب
 في نقض قول الفلاسفة إن معجزات الأنبياء قوى نفسانية » مجلد كبير . ٣
 « إثبات المعاد والرد على ابن سينا » . « شرح رسالة ابن عبدوس في كلام
 الإمام أحمد في الأصول » . « ثبوت النبوات عقلاً ونقلاً والمعجزات
 والكرامات » مجلدان . « قاعدة في الكليات » مجلد لطيف . « الرسالة القبرسية » . ٦
 ب ١١ « رسالة إلى أهل طبرستان وجيلان في خلق الروح والنور والأئمة المقتدى بهم » .
 « مسألة ما بين اللوحين كلام الله » . « تحقيق كلام الله لموسى » . « هل سمع
 جبريل كلام الله أو نقله من اللوح المحفوظ » . « الرسالة البعلبكية » . « الرسالة
 الأزهرية » . « القادرية » . « البغدادية » . « أجوبة الشكل والنقط » . « إبطال
 الكلام النفساني » أبطله من نحو ثمانين وجهاً . « جواب من حلف بالطلاق
 الثلاث أن القرآن حرف وصوت » . وله في إثبات الصفات وإثبات العلو ١٢
 والاستواء مجلدات . « المراكشية » . « صفات الكمال والضابط فيها » .
 « أجوبة في مباينة الله تعالى لخلقه » . « جواب في الاستواء وإبطال تأويله
 بالاستيلاء » . « جواب من قال لا يمكن الجمع بين إثبات الصفات على ١٥
 ظاهرها مع نفي التشبيه » نصف كراس . « أجوبة كون العرش والسموات كُربة
 وسبب قصد القلوب جهة العلو » . « جواب كون الشيء في جهة العلو مع
 أنه ليس بجوهر ولا عرضٍ معقول أو مستحيل » . « جواب هل الاستواء ١٨
 والنزول حقيقة وهل لازم المذهب مذهب سماه الإربلية » . « مسألة النزول
 واختلاف وقته باختلاف البلدان والمطالع » مجلد لطيف . « شرح حديث
 النزول » في أكثر من مجلد . « بيان حل إشكال ابن حزم الوارد^١ على الحديث » . ٢١
 « قاعدتان في قرب الرب من عابديه وداعيه » مجلد لطيف . « الكلام على

- نقض المرشدة». «المسائل الإسكندرية في الرد على الاتحادية والحلولية». «ما تضمنه فصوص الحكم من الكفر والإلحاد والحلول والاتحاد». «جواب في لقاء الله». «جواب رؤية النساء ربهن في الجنة». «الرسالة المدنية في إثبات الصفات النقلية». «الهلاونية جواب وردّ على لسان ملك التتار»
- مجلد. «قواعد في إثبات القدر والرد على القدرية والجبرية» مجلد. «رد على الروافض في الإمامة على ابن مطهر». «جواب في حسن إرادة الله تعالى لخلق الخلق وإنشاء الأنام لعلّة أم لغير علّة». «شرح حديث فحجّ آدم موسى». «كتاب تنبيه الرجل الغافل على تمويه المجادل» مجلد. «تساهي الشدائد في اختلاف العقائد». «كتاب الإيمان» مجلد. «شرح حديث جبريل في الإيمان والإسلام»^١. «في عصمة الأنبياء في ما يبلّغونه». «مسألة في العقل والروح». «في المقربين هل يسألهم منكر ونكير». «هل يُعذب الجسد مع الروح»^٢ في القبر وهل تفسارق البدن بالموت أم^٣ لا». «الرد على أهل كسروان» مجلدان. «في فضل أبي بكر وعمر على غيرهما». «قاعدة في فضل معاوية وفي ابنه يزيد أنه لا يُسبّ». «في تفضيل^٤ صالحني الناس على سائر الأجناس». «مختصر في كفر النصيرية». «في جواز قتال الرافضة». «كراسة في بقاء الجنة والنار وفنائهما» وردّ عليه فيها العلامة قاضي القضاة تقي الدين السبكي.

١٨ كتب أصول الفقه :

«قاعدة غالبها أقوال الفقهاء» مجلدان. «قاعدة كل حمّس وذم من المقالات والأفعال لا يكون إلّا بالكتاب^٥ والسنة». «شمول النصوص للأحكام»

١ أعيان : الإسلام والإيمان .

٢ أعيان : هل تعذب الروح مع الجسد .

٣ أعيان : أو .

٤ أعيان : في فضل .

٥ أعيان : من الكتاب .

- مجلد لطيف . « قاعدة في الإجماع وأنه ثلاثة أقسام » . « جواب في الإجماع
 وخبر التواتر » . « قاعدة خبر^١ الواحد يفيد اليقين » . « قاعدة في كيفية
 الاستدراك^٢ على الأحكام بالنص والإجماع » . « في الرد على من قال إن^٣
 الأدلة اللفظية لا تفيد اليقين » ثلاث مصنفات . « قاعدة فيما يظن من تعارض
 النصوص^٣ والإجماع » . « مؤاخذه لابن حزم في الإجماع » . « قاعدة في تقرير
 ١٢ ب القياس » . « قاعدة في الاجتهاد والتقليد في الأحكام » مجلد . « رفع الملام عن
 الأئمة الأعلام » . « قاعدة في الاستحسان » . « وصف العموم والاطلاق » .
 « قواعد في أن المخطيء في الاجتهاد لا يأثم » مجلد . « هل العامي يجب عليه
 تقليد مذهب معين » . « جواب في ترك التقليد في من يقول مذهبي مذهب النبي^٩
 عليه السلام وليس أنا محتاج^٤ إلى تقليد الأربعة » . « جواب من تفقه في
 مذهب ووجد حديثاً صحيحاً هل يعمل به أو لا » . « جواب تقليد الحنفي
 الشافعي في الجمع للمطر والوتر » . « الفتح على الإمام في الصلاة » . « تفضيل قواعد
 مذهب مالك وأهل المدينة » . « تفضيل الأئمة الأربعة وما امتاز به كل واحد
 منهم » . « قاعدة في تفضيل الإمام أحمد » مجلد . « جواب هل كان النبي
 عليه السلام قبل الرسالة نبياً » . « جواب هل كان النبي عليه السلام
 ١٥ متعبداً بشرع من قبله » . « قواعد أن النهي يقتضي العناد » .

كتب الفقه :

- ١٨ « شرح المحرر في مذهب أحمد » ولم يبيِّن . « شرح العمدة لموفق
 الدين » أربع مجلدات . « جواب مسائل وردت من أصبهان » . « جواب
 مسائل وردت من الأندلس » . « جواب مسائل وردت من الصَّلت » . و « مسائل

٢ أعيان : الاستدلال والاستدراك .
 ٤ كذا في ط وأعيان العصر .

١ أعيان : في أن خبر .
 ٣ أعيان : النص .

- من بغداد » . « مسائل وردت من زُرْع » . « مسائل وردت من الرحبة » .
 « أربعون مسألة لقبت الدرر المضية في فتاوي ابن تيمية » . « الماردانية » .
 ٣ « الطرابلسية » . « قاعدة في المياه والمائعات وأحكامها » . « المائعات وملاقاتها
 النجاسات » . « طهارة بول ما يؤكل لحمه » . « قاعدة في حديث القُلَّتَيْن
 وعدم رفعه » . « قواعد في الاستجمار وتطهير الأرض بالشمس والريح » .
 ٦ « جواز الاستجمار مع وجود الماء » . « نواقض الوضوء » . « قواعد في عدم
 نقضه^١ بلمس النساء » . « التسمية على الوضوء » . « خطأ القول بجواز مسح^٢
 الرجلين » . « جواز المسح على الخفين المنخرقين والجوربين واللفائف » . « في
 ٩ من لا يعطي أجرة الحمام » . « تحريم دخول الحمام بلا مئزر » . « في الحمام
 والاعتسال » . « ذم الوسواس » . « جواز طواف الحائض » . « تيسير العبادات
 لأرباب الضرورات بالتميم والجمع بين الصلاتين للعدر » . « كراهية التلفظ
 بالنية وتحريم الجهر بها » . « قاعدة في الاستعاذة » . « قاعدة في البسمة هل هي
 ١٢ من السورة » . « فيما يعرض للمصلي من الوسواس هل يبطل أو لا^٣ .
 « الككيم الطيب في الاذكار » . « كراهية تقديم بَسَطٍ سجادة المصلي قبل
 ١٥ مجيئه » . « في الركعتين اللتين تصليان قبل الجمعة » . « في الصلاة بعد أذان
 الجمعة » . « القنوت في الصبح والوتر » . « قتل تارك أحد المباني وكفره » مجلد .
 « الجمع بين الصلاتين في السفر » . « فيما يختلف حكمه بالسفر والحضر^٤ » .
 ١٨ « أهل البدع هل يصلّي خلفهم » . « صلاة بعض أهل المذاهب خلف بعض » .
 « الصلوات المبتدعة » . « تحريم السماع » . « تحريم الشبابة » . « تحريم اللعب
 بالشطرنج » . « تحريم الحشيشة القنبية^٦ ووجوب الحد فيها وتنجيسها^٧ » . « النهي

١ أعيان : نقض الوضوء .
 ٢ أعيان : خطأ القول بالمسح على .
 ٣ أعيان : في ما يعرض من الوسواس في الصلاة .
 ٤ أعيان : كراهية بسط .
 ٥ أعيان : في الحضر والسفر .
 ٦ القنبية : سقطت من أعيان العصر .
 ٧ أعيان : ونجاستها .

- عن المشاركة في أعياد النصارى واليهود^١ وإيقاد النيران في الميلاد ونصف شعبان وما يفعل في عاشوراء من الحبوب^٢. « قاعدة في مقدار الكفارة في اليمين »
 ٣ خمس كراريس . « في أن المطلقة ثلاثاً لا تسحّل إلاّ بنكاح زوج ثان » . « بيان الطلاق المباح والحرام » . « في الحلف بالطلاق وتنجزه ثلاثاً » . « جواب من حلف لا يفعل شيئاً على المذاهب الأربعة ثم طلق ثلاثاً » . « في الحيض » .
 ٦ « الفرق المبين بين الطلاق واليمين » . « لمحة المختطف في الفرق بين الطلاق والحلف » . « الحلف بالطلاق من الأيمان حقيقة » . « كتاب التحقيق في الفرق بين الايمان والتطليق » . « الطلاق البدعي لا يقع » . « مسائل الفرق بين الحلف بالطلاق وإيقاعه والطلاق البدعي والخلع ونحو ذلك » تقدير | خمسة عشر ٩ مجلداً . « مناسك الحج عدة » نحو مجلد . « في حجة النبي عليه السلام » . « في العمرة المكئية » . « في شهر السلاح بتبوك وشرب السويق بالعقبة وأكل التمر بالروضة^٣ وما يلبس المحرّم^٤ وزيارة الخليل عقيب الحج » . « زيارة ١٢ القدس مطلقاً » . « جبل لبنان كأمثاله من الجبال ليس فيه رجال غيبّ ولا أبدال » . « جميع أيمان المسلمين [مكفّرة] » .

١٥

الكتب في أنواع شتى :

- جمع بعض الناس « فتاويه بالديار المصرية » مدة مقامه بها سبع سنين في علوم شتى فجاءت ثلاثين مجلدة . « الكلام على بطلان الفتوة المصطلح عليها بين العوام وليس لها أصل متصل بعليّ عليه السلام » . « كشف حال ١٨ المشايخ الأحمدية وأحوالهم الشيطانية » . « بطلان ما يقوله أهل بيت الشيخ عديّ » . « النجوم هل لها تأثير عند الاقتران والمقابلة وفي الكسوف هل يقبل قول المنجمين فيه ورؤية الأهله » مجلد . « تحريم أقسام المعزمين بالعزائم ٢١

٢ أعيان : والحبوب في عاشوراء .

١ أعيان : اليهود والنصارى .

٤ أعيان : والمقابلة والخسوف والكسوف .

٣ أعيان : في الروضة .

المعجمة وصدع^١ الصحيح وصفة الخواتم». «إبطال الكيمياء وتحريمها ولو
صحت وراجت». «كشف حال المرازقة». «قاعدة في العبيدين». ٣
ومن نظم الشيخ تقي الدين رحمه الله تعالى على لسان هؤلاء الفقراء
المجردين وغيرهم :

والله ما فقرنا اختياراً وإنما فقرنا اضطراراً
جماعةٌ كلُّنا كُسالى وأكلنا ما له عيارُ
تسمعُ منا إذا اجتمعنا حقيقةً كلُّها فشارُ

وله أجوبةٌ سوالاتٍ كان يسألها نظماً فيجيب عنها نظماً أيضاً وليس هذا
موضع إيراد ذلك . ٩

ومدحه جماعة من أهل عصره منهم شهاب الدين أحمد بن محمد البغدادزي
المعروف بابن الأبرادي الحنبلي والشيخ شمس الدين [ابن] الصايغ وسعد ١١٤
الدين أبو محمد سعد الله بن عبد الأحد الحرائي ، وأكثر من ذلك ، ومنه :

لئن نافقوه وهو في السجنِ وابتغوا رضاهُ وأبدوا رقّةً وتودُّدا
فلا غرّوا أن ذلَّ الخصومُ لبأسه ولا عجبٌ أن هابَ سطوته العدى
فمن شيمّة العصبِ المهتدِ أنه يُخاف ويرجى مُغمداً ومجرّدا ١٥

ولما دخل مصر امتدحه العلامة أثير الدين أبو حيان بأبيات^٣ . ولما توفي
رحمه الله رثاه جماعة منهم : الشيخ علاء الدين علي بن غانم ، والشيخ قاسم
ابن عبد الرحمن المقرئ ، وبرهان الدين إبراهيم ابن الشيخ شهاب الدين أحمد ١٨
ابن عبد الكريم العجمي ، ومحمود بن علي بن محمود بن مقبل الدقوقي البغدادزي ،
ومجير الدين أحمد بن الحسن الخياط الدمشقي ، وشهاب الدين أحمد بن الكرشت ،

١ أعيان : وصرع . ٢ زيادة من أعيان العصر .

٣ انحرف عنه أبو حيان من بعد لأسباب منها أن الشيخ تقي الدين قال له وقد استشهد بقول سيبويه :
« يكذب سيبويه » (أعيان العصر ٨٠ أ) .

وزين الدين عمر بن الحسام، وشمس الدين محمد بن أحمد ابن أبي القاسم الحلبي
الدمشقي الصالحى الاسكاف، وصفى الدين عبد المؤمن ابن عبد الحق البغدادى
٣ الحلبي، وجمال الدين محمود بن الأثير الحلبي، وعبد الله بن خضر بن عبد
الرحمن الرومي الحريري المعروف بالمتيم، وتقي الدين أبو عبد الله محمد بن
سليمان بن عبد الله بن سالم الجعبري، وجمال الدين عبد الصمد بن إبراهيم
٦ ابن الخليل بن إبراهيم بن الخليل الحلبي وحسن بن محمد التحوي المارداني^١،
والقاضي زين الدين عمر بن الوردي الشافعي وغيرهم. وفي هؤلاء من رثاه
بقصيدتين وثلاث، وقصيدة الشيخ علاء الدين ابن غانم:

- ب ١٤
- أَيُّ حَبْرٍ مَضَى وَأَيُّ إِمَامٍ
ابن تَيْمِيَّةَ التَّقِيَّ وَحَيْدُ الدَّه
إِجْرُ عِلْمٍ قَدْ غَاضَ مِنْ بَعْدِ مَا فَآ
زَاهِدٌ عَابِدٌ تَنْزَّهَ فِي دِز
كان كثرًا لكلِّ طالبِ عِلْمٍ
ولعافٍ قد جاء يشكو من الفقه
حاز علمًا فما له من مساوٍ
لم يكن في الدنيا له من نظيرٍ
عالمٌ في زمانه فاق بالعلم
كان في علمه وحيداً فريداً
كلُّ مَنْ فِي دِمَشقٍ نَاحَ عَلَيْهِ
فُجِّعَ النَّاسُ فِيهِ فِي الشَّرْقِ وَالغَرْ
لو يفيدُ الفِداءَ بالروحِ كَنَّا
أوحدٌ فيه قد أُصِيبَ البرايا
- ٩ فُجِّعَتْ فِيهِ مِلَّةُ الإِسْلامِ
رِ مَنْ كَانَ شَامَةً فِي الشَّامِ
ضَ نَدَاهُ وَعَمَّ بِالْإِنْعَامِ
ياهُ عَنْ كُلِّ ما بَها مِنْ حُطَامِ
ولن خاف أن يُرى في حرامِ
رِ لَدَيْهِ قَتالَ كُلِّ مَرَامِ
١٥ فيه من عالمٍ ولا من مسامِ
في جميعِ العلومِ والأحكامِ
مِ جميعِ الأئمةِ الأعلامِ
لم ينالوا ما نال في الأحلامِ
بيكاه من شدةِ الآلامِ
بِ وَأُضْحَوْا بِالْحَزَنِ كالأيتامِ
٢١ قد فدیناهُ من هجومِ الحِمامِ
فَيَعزِّي فِيهِ جَمِيعُ الأَنامِ

وعزیزٌ علیہمُ أن یرَوْهُ
 ما یرى مثلُ یومه عندما سا
 ٣ حملوهُ علی الرقابِ إلی القَبِّ
 فَهُوَ الْآنَ جَارٌ رَبِّ السَّمَا
 تِ الرَّحِيمِ الْمُهَيَّمِ الْعَلَامِ
 رَأَ حَوَاهُ بِهَاطَلَاتِ الْغَمَامِ
 ٦ فلقد كان نادراً فی بنی اللده
 رِ وَحُسْنًا فی أوجهِ الأيامِ

وأنشدني إجازة لنفسه القاضي زين الدين عمر بن الوردی الشافعي | ومن ١١٥

خطه نَقَلْتُ ١ :

٩ قلوبُ الناسِ قاسيةٌ سلاطُ
 أتنَشَطُ قَطُّ بعد وفاةِ حبرِ
 تقيِّ الدينِ ذو ورعٍ وعلمِ
 ١٢ تُوَفِّيَ وهو محبوسٌ فريدُ
 ولو حضره حين قضى لألفوا
 قضى نجباً وليس له قرينُ
 ١٥ فتى في علمه أضحى فريداً
 وكان يخافُ إبليسَ سَطَاهُ
 فيا لله ما قسدَ ضمَّ لَحْدُ
 ١٨ وحبسِ الدرِّ في الأصدافِ فخرُ
 بنو تيميةٍ كانوا فبانوا
 ولكن يا ندامتنا عليه
 ٢١ إمامٌ لا ولايةَ قَطُّ عانى
 ولا جارى الورى في كسبِ مالِ
 وليس لها إلى العلياء نشاطُ
 لنا من نثرِ جواهره التقاطُ
 خروقُ العضلاتِ به تخاطُ
 وليس له إلى الدنيا انبساطُ
 ملائكةَ النعيمِ به أحاطوا
 وليس يلفُ مشبههُ القمَاطُ
 وحلُّ المشكلاتِ به يُنَاطُ
 لوعظٍ للقلوبِ هو السِياطُ
 ويا لله ما غطى البلاطُ
 وعند الشيخِ بالسجنِ اغتباطُ
 نجومُ العلمِ أدركها انهباطُ
 فشكُّ الملحدِ به يُمَاطُ
 ولا وقفٌ عليه ولا رباطُ
 ولم يشغلهُ بالناسِ اختلاطُ

ولولا أنهم سجنوه شرعاً لكان به لتقديرهم انحطاطاً
لقد خفقت عليّ هنا أمورٌ فليس يليقُ لي فيها انخراطُ
وعند الله تجتمع البرايا جميعاً وانطوى هذا البساطُ

٣

| (٢٩٦٥) ابن مكندا

ب ١٥

أحمد^١ بن عبد الحميد بن أحمد بن الحسين المقرئ المعروف بابن مكندا -
بالميم المضمومة وبعد الكاف المكسورة نون وبعدها دال مهمله وألف - من
أهل أوانا^٢ ، أسمعته والده من أبي جعفر محمد بن عبد العزيز العباسي المكي
وغيره ، وكان فيه أدب ويقول الشعر . امتدح الوزير أبا المظفر ابن هبيرة بقصيدة
أولها :

٩

نوح الحمام على فروع البان أهسدى لي بلابل الأشجان
ورق تداعى في ذرى أغصانها بهديلهما وترجع الألمان
ينظرون بالأطواق والحلل التي قد زخرقت بعجائب الألوان
ناديتهن ودمع عيني هاطل لما صمتن ومائن بالأفنان
بالله يا ورق الحمام أعنتي بهديلكن وكسن من أعواني
قلت : شعر منقطع يقبل .

١٥

(٢٩٦٦) عز الدين ابن العماد المقدسي

أحمد^٣ بن عبد الحميد بن عبد الهادي بن يوسف بن محمد بن قدامة الشيخ
المسند المبارك عز الدين أبو العباس ابن العماد أبي العباس المقدسي الصالحي ،

١٨

١ معجم الألقاب لابن الفوطي ٤ : ٦٦٦ / ٢ .
٢ أوانا : بليدة من ناحية دجيل بينها وبين بغداد عشرة فراسخ .
٣ أعيان العصر : ٨٢ ب ومعجم الألقاب ٤ : ٥ / ١ وذيلى ابن رجب ٢ : ٤٦٥ وشذرات
الذهب ٥ : ٤٥٥ .